العلاقات التجارية بين عُمان وشرق افريقيا قبل الاسلام
(دراسة تاريخية)

الاستاذ الدكتور

شاكــر مجيد كاظــم

قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة البصرة / العراق

Mobile : ٩٦٤٧٨٠١٢٩٠٠٥٧

E – Mail **Shaker_ dr_1963 @ yahoo. Com**

العلاقات التجارية بين عُمان وشرق افريقيا قبل الاسلام

(دراسة تاريخية)

الاستاذ الدكتور
شاكـر مجيد كاظـم
قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة البصرة / العراق

ان صلات عُمان بالسواحل الشرقية الافريقية صلات قديمة معروفة ترجع الى ما قبل الميلاد وقد ساهم التجار في كلا الطرفين مساهمة فعالة في توسيع التبادلات التجارية ، اما عن اسباب توجه العرب نحو ساحل افريقيا الشرقي فله ما يبرره ، كقرب المسافة بين الساحلين ، ووفرة البضائع التجارية المختلفة التي كانت الدول القديمة تسعى في طلبها من المنتجات الافريقية (محمد حمزة الشمري ، موانئ شبه جزيرة العرب ، ص ١٥٣) من التوابل والعاج والذهب وغيرها ، وحدث تغير في المناخ وما نتج عنه من الجفاف في جنوب الجزيرة العربية في القرن الثالث الميلادي اضافة الى منافسة اللؤلؤ في سيلان والهند الى اللؤلؤ العربي مما حدى ببعض تجار اللؤلؤ في الخليج العربي وجنوب الجزيرة الى التحول من صيد اللؤلؤ الى التجارة ، كما ساهمت الصراعات الدينية بين اليهود والنصارى الى توجه العرب نحو الاستقرار في جنوب شرق افريقيا (سيد احمد علي الناصري ، دور مصر التأريخي ، ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦) ، ووجود الجزر القريبة او البعيدة نسبيا عن الساحل الشرقي الافريقي فكانت مرافئ طبيعية لسفنهم اقاموا عليها مراكزهم التجارية ليكونوا بمأمن من غارات القبائل الافريقية التي كانت تُغير على السواحل (انور عبد العليم ، الملاحة ، ص ٧٣) ، كما كان لانهيار سد مأرب اثراً في توجه العرب نحو جنوب شرق افريقيا ، ومعرفتهم بظاهرة الرياح الموسمية التي تميزت بها منطقة المحيط الهندي منذ القدم ولحد الآن ، ففي شهر تشرين الثاني من كل سنة تبدأ هذه الرياح بالهبوب من الشمال والشمال الشرقي وتستمر بالهبوب بثبات حتى نهاية شهر اذار وفي نيسان تنعكس العملية حيث تبدأ هذه الرياح بالهبوب من الجنوب والجنوب الغربي ،وكان العرب اول من اكتشف اهمية هذه الرياح لذا بدأوا بالانطلاق بسفنهم التجارية من جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي في الشتاء حيث تدفعهم الرياح باتجاه الساحل الافريقي مباشرة وبعد ان ينهوا اعمالهم التجارية التي تستغرق بضعة اشهر، وفي موسم الربيع يستعدون لرحلة العودة الى اوطانهم بمساعدة هذه الرياح (خوله الدجيلي ، العلاقات العربية الاسلامية ، ص٤٦، ١٣٧- ١٣٨) وقد اشار الجاحظ الى تلك الرياح ووصف شدتها حيث ذكر ان (بحر الزنج حفرة واحدة عميقة واسعة وامواجها عظام ، ولذلك البحر ريح تهب من عُمان الى جهة الزنج شهرين وريح تهب من بلاد الزنج تريد جهة عُمان شهرين على مقدار واحد فيما بين الشدة واللين ، الا انها الى الشدة اقرب (الجاحظ ، الحيوان ، ج٣ ، ٢٦٢ص) ، وكان اهل عُمان وسكان جنوب الجزيرة العربية لهم معرفة بموعد هبوب الرياح الموسمية وبأتجاهاتها وذلك من خلال علامات ودلائل وقد توارثوا تلك الخبرة جيلاً بعد جيل يقول المسعودي : - (ولكل من يركب هذا البحر من الناس رياحٌ يعرفونها في اوقات تكون منها مهابّها ، قد عُلم ذلك بالعادات وطول التجارب ، يتوارثون علم ذلك قولاً وعملاً ، ولهم فيها دلائل وعلامات يعملون بها في إبان هيجانه واحوال ركوده وثورانه هذا فيما سمّينا من البحر الحبشي) (المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص١٣٠) ، حتى ان الاكسوميين (الحبشة) قد استغلوا الرياح الموسمية في غزوهم الى جنوب الجزيرة العربية حيث عبروا بسفنهم الشراعية في فترة هبوبها من شرق افريقيا باتجاه جنوب جزيرة العرب وذلك في شهر مايو – يونيو عام٥١٧م ونزلوا بساحل اليمن (كوبيشانوف ، الشمال الشرقي الافريقي ، ص٣٥)

لقد كان التجار العمانيين وعرب الجنوب من اقدم من وطئ السواحل الشرقية الافريقية وكان قدومهم الى هذه المناطق للتجارة حيناً والاستيطان حيناً اخر ، وقد اقاموا عدّة مراكز تجارية على الساحل للأشتغال بتجارة الذهب والعاج والتوابل والرقيق وكان لهم تأثيرهم الواضح في ساحل شرق افريقيا حيث استقرت فيه منذ القدم جاليات عربية منهم (اغناطيوس اغويدي ، محاضرات في تاريخ اليمن،ص٨٩ - ٩٠) ، وقد نزح الأوسانيين في القرن السادس او الخامس قبل الميلاد الى السواحل الشرقية الافريقية واستقروا في المناطق المقابلة لـ بمبه (Pemba) ثم اخذوا يتوجهون جنوباً فعملوا على توسيع رقعتهـــــــم فمدوا نفوذهم الى (أزانيا) (Azania) (عزانيا) (تنزانيا) وهي المقصودة بأرض الزنج (بلاد الزنج) عند العرب وهي الاراضي الواقعة مقابل زنجبار (زنزبار) (

Zanzibar) وكذلك مدوا نفوذهم الى شمال مدغشقر وبذلك فرض الاوسانيين انفسهم على ساحل افريقيا حتى عرف الساحل الشرقي الافريقي بأسم الساحل الاوساني (Ausanitea) (جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٣ ، ص٤٥٠) ، وان هذا النعت يدلُ على ان دولة اوسان استطاعت ان تحتكر التجارة البحرية وخاصة في المنتجات الافريقية وذلك من خلال سيطرتها على الاجزاء الساحلية في الشاطئين اليمني والافريقي (محمد عبد القادر بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص٢٩ - ٣٠) وان الاوسانيين قد سيطروا على الكثير من مناطق الساحل الافريقي لاسيما (في المنطقة المعروفة بأسم رأس التوابل وفي منطقة الصومال ، وعلى ساحل الحبشة وامتد نشاطهم الى ميناء رهابتا بجوار زنزبار ، وذكر مؤلف كتاب الطواف ان رهابتا هذه ظلت تعترف بالسيادة لامير معافر الحميري بحكم امتياز قديم اخضع ساحلها لنفوذ دوله قديمة في بلاد العرب وهي دولة اوسان وان طائفة من تجار ميناء موزا الحميرية ، كانوا يعملون بأسم اميرهم فيها ويسيطرون على تجارتها ويتزاوجون مع اهلها) . (عبد العزيزصالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية ، ص١١٢) اضافة الى قيام اليمنيين باحتلال الحبشة في القرن الاول قبل الميلاد) (صالح العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص٢٧) فهذا يوضح ما ذهب اليه ايضاً صاحب كتاب (الطواف) الى ان الساحل الافريقي المسمى بـ (تنجانيقا) ــ في الوقت الحاضر ــ كان في ايدي العرب قبل الاسلام حيث كان خاضعاً تحت نفوذ وهيمنة الحميريين في القرن الاول الميلادي اذ تمكن ملك حمير من الاستيلاء على الساحل الافريقي وضمه الى مملكته ولذا كان بعض زعماء ملوك الساحل الشرقي الافريقي قد خضعوا لسلطة الحميريين (جواد علي ، المفصل ،ج٣ ،ص٤٥٣) ،وماذكره مؤلف كتاب (الطواف) ان منطقة الساحل الصومالي كان يحكمها الزعيم المعافري من قبيلة حمير اليمنية (ابراهيم المقحفي ، معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٣٩٤) التي كانت تسكن في جنوب تهامة على الساحل اليمني المقابل لسواحل افريقيا الشرقية حيث كان الحاكم المعافري يحكمها بنوع من الحق الشرعي القديم !! ماذا تعني هذه الجملة انه يشير الى قدم سيطرة ونفوذ العرب على تلك السواحل من افريقيا الشرقية (سيد احمد الناصري ، دور مصر التاريخي ، ص٣٣) .

لقد تمكن العرب الجنوبيين من مّد نفوذهم على الساحل الشرقي لافريقيا واصبح نشاطهم متمركزاً في المناطق الساحلية والموانئ التجارية والتي امتدت من ساحل (بنادر) في الصومال بالقرب من مقديشو الى ساحل موزمبيق بل وحتى مصب نهر الزامبيزي ، وكذلك تمركزوا في الجزر المواجهة للساحل الشرقي الافريقي وذلك من جزيرة سُقطرى شمالاً حتى مدغشقر جنوباً (خوله الدجيلي ، العلاقات العربية الاسلامية ، ص٤٧ ، ٥٥) ، لقد نزل العمانيين في عدد من الجزر الموجودة في شرق افريقيا ومن بين تلك الجزر جزيرة سوقطرى وذكر مؤلف كتاب (الطواف) انها كانت تابعة لملك اللُبان يعني بذلك ملك حضرموت وانها كان يسكن على ساحلها الشمالي تجار من العرب والهنود والاغريق (عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية ، ص١١٢) فأخذ نفوذهم التجاري يزدهر في الوقت الذي اخذ فيه نفوذ المصريين القدامى في الاضمحلال في شرق افريقيا ولا يزال الكثير من المواقع من مصوع يحمل من الاسماء ما يؤيد تغلغل المهاجرين والتجار العرب بل اكتشفت فيها نقوش حميرية مؤرخة من القرن السابع الى القرن الخامس قبل الميلاد . ولقد استمر نفوذ العرب الجنوبيين وسيطرتهم على الساحل الشرقي الافريقي ولفترات متعاقبة وهاجرت العديد من القبائل العربية الى تلك المناطق ومنها قبيلة الاجاعز ولهم ذكر في النقوش اليمنية والحبشية (بهجت كامل التكريتي ، دراسة في طبيعة العلاقات مع ساحل شرق افريقيا ، ص٧٦) .وبذلك فرض العرب الجنوبيين سيطرتهم على مختلف نواحي النشاط التجاري فيها وقد ادى ذلك الى التزاوج بين العرب والافارقة ونقل ثقافة ولغة العرب اليهم (اوليري ، جزيرة العرب قبل البعثة ، ص١٣٤) وهذا بالنتيجة ادى الى ظهور جيل متأثر بعناصر الثقافة العربية من لغة وعادات وقيم وتقاليد .

اما عن اسباب استقرار العرب بالمناطق الساحلية لشرق افريقيا وعدم توغلهم في الداخل فأنها تعود الى ان المناطق الداخلية تكون كثيفة الغابات إظافة الى وعورة المسالك فيها ، علاوة على ان المناطق الداخلية هي موطن الافارقه الاصليين (محمد حمزة الشمري ، موانئ شبه جزيرة العرب ، ص١٥٤) اي انهم لم يرغبوا بالاحتكاك المباشر معهم والذي قد يولد بعض المشكلات اظافة الى ان مختلف منتجات تلك المناطق الداخلية يقوم بجلبها السكان المحليين وبيعها على العرب في المناطق الساحلية فهؤلاء تكفلوا بايصالها الى التجارالعمانيين و العرب . (جمال زكريا قاسم ، استقرار العرب في ساحل شرق افريقيا ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤) .

صادرات عُمان الى شرق افريقيا .

اما عن صادرات عُمان الى شرق افريقيا فانها كانت متنوعة وكان من ابرزها المرّ والبخور واللُبان وتعد مدينة ظفار العُمانية المركز الرئيسي لانتاجه حيث تنمو فيها شجيرات اللبان (اوليري ، جزيرة العرب ، ص١١٧).كذلك تصدر اللؤلؤ اذ عرفت عُمان منذ القديم مغاصات الولؤ (ابن حوقل ، صورة الارض ،ص٥٢) وخاصة عند مدينة مسقط (شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص٢٨٧) ، ومدينة صور (الادريسي ، نزاهة المشتاق ،جـ١، ص١٥٥) وكان لؤلؤها من النوع الجيد المضروب به المثل ومن اشهرها الدرة التؤامية المنسوبة الى تؤام احدى مدن عُمان (البكري ، معجم ما استعجم ،ج١، ص٢٩١ -٢٩٢). اضافةً الى تصديرهم المنسوجات (عبد الرحمن العاني ، عُمان في العصور الاسلامية ،ص ٣٨) والمعادن مثل النحاس (محمد المنذري ، صحار وتاريخها ، ص ٢٢٣)

البضائع المستوردة من شرق افريقيا .

لقد كان سكان عُمان وعرب جنوب الجزيرة قبل الاسلام بحاجة الى بعض السلع التي تنتجها شرق افريقيا ومن اهمها ، العاج الذي كان معظمه يجلب من بلاد الزنج (تنزانيا) اذ كانت عُمان مركزاً مهماً لتجارته ، قال المسعودي (فمن ارضهم تُجهز انياب الفيلة ، في كل ناب منها خمسون ومائة مَنّ بل اكثر من ذلك ، فيجهز الاكثر منها من بلاد عُمان الى ارض الصين والهند وذلك انها تُحمل من بلاد الزنج الى عُمان ، ومن عُمان الى الصين والهند) ويستخدمه الهنود في صناعة نُصب الخناجر وفي قوائم السيوف وقطع الشطرنج والنَرّد (المسعودي ، مروج الذهب، ج٢ ، ص١١٣ ــ ١١٤) من خلال هذا النص يظهر لنا ان عُمان لم تكن مركزاً لاستيراد السلع من شرق افريقيا فحسب بل كانت مركزاً للمبادلة التجارية بين تلك البلاد فعن طريقها كان يصدر الى الهند والصين سلع شرق افريقيا (محمد المنذري، صحار وتاريخها ، ص٢٦٧) ، فالهند كانت تستورد العاج مع ما فيها من فيلة ولعل ذلك راجع الى ان الفيلة كانت تعيش في جنوب الهند وان عاجها اقل من ان يكفي لحاجة البلد الصناعية والتجارية مما يحملها على استيراده . كما يظهر ان العرب كانوا يحصلون على العاج (الخام) من افريقية عن طريق العُمانيين ، الذين يقومون بدورهم بتصديره الى الهند والصين ، .وتشتهر ارض الزنج بكثرة الفيلة الوحشية غير المستأنسة ولذلك فانهم لا يستعملونها شيئاً منها في حرب ولا غيرها بل يعمدون الى قتلها والاستفادة من انيابها العاجية ويروي المسعودي طريقة صيدهم الى الفيلة اذ كانوا يقومون بتخديرها وذلك من خلال سقيها بماء يحتوي على مادة مخدرة والتي يحصلون عليها من ورق الشجر المتوفر لديهم حيث يقول : (وذلك انهم يطرحون لها نوعاً من ورق الشجر ولحائه واغصانه يكون بارضهم في الماء ، ويختفي رجال الزنج فترد الفيلة لشربها فاذا وردت وشربت من ذلك الماء حرّقها وأسكرها فتقع ولا مفاصل لقوائمها ولا رُكب فيخرجون اليها باعظم ما يكون من الحِراب فيقتلونها لاخذ انيابها) (المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص١١٣) .

اما عن ارض الزنج (تنزانيا) فهو اقليم في شرق افريقيا شهد علاقات تجارية نشطة مع عُمان وجنوب الجزيرة العربية ومع الهند والصين منذ العصور القديمة ، وتَسمّى سكانها بالزنج منذ السنوات الاولى للميلاد. وتاجرت بمنتجات عديدة مثل التوابل والقرنفل والعاج ، وقرون الكركدن ،واصداف السلاحف، وكانت تستورد بالمقابل الثياب والاقمشة القطنية ومنتجات هندية وعربية اخرى ، لقد وصل التجار العمانيين منذ القدم الى بلاد الزنج فالمصادر التاريخية تذكر ان (بلاد الزنج اتصلت مساكنهم الى بلاد سفاله وهي اقاصي بلاد الزنج واليها تقصد مراكب العمانيين والسيرافيين ، وهي غاية مقاصدهم في اسافل بحر الزنج) (المسعودي ، مروج الذهب، ج٢ ، ص١١٢) . وتثبت المصادر العربية ان سكان عُمان وخاصة الازد منهم قد قاموا بدور خاص في دعم العلاقات التجارية بين منطقة الخليج العربي وشرق افريقيا فقد كانوا يسافرون بمراكبهم من مدينة (سيراف) ومروراً بعُمان الى زيلع وعيذاب وسواكن وبربر وزنجبار ويتابعون سيرهم جنوباً حتى جزيرة قنبلو (مدغشقر) ويعودون محملين بالعنبر والذهب والعاج والرقيق (انور عبد العليم ، الملاحة ، ص٦٤ – ٦٥) ، وقد استقر العديد من تجار العرب ومنهم العُمانيين فخالطوا الزنج وتعلموا لغتهم " البانتو " فيما علموهم اللغة العربية ومع الوقت اندمجت اللغتان لتنبثق عنها اللغة السواحيلية . (مقال بعنوان ، دار السلام (تنزانيا) ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، ص١ - ٣) .

كما استوردت عُمان من شرق افريقيا البهارات ، وشجر الابنوس والقرفة ـــ الدارصيني ، والتي كانوا يستوردونه خاصة من قنبلو التي هي (من جزائر الزنج عامرة بهم وبها الابنوس والبهار) ، (شيخ الربوه ، نخبة الدهر ، ص ٢١٨) ، ومن السودان

والحبشة ومن مدغشقر والسواحل الافريقية المجاورة (احمد المعمري ، عُمان وشرقي افريقية ، ص٤١) . وكذلك يستوردون ريش النعام (جرجي زيدان ، العرب قبل الاسلام ، ص١٦٣) بل يمكن القول ان العمانيين قد احتكروا تقريباً التجارة مع شرق افريقيا اذ كانت تجارتهم نشيطة معهم وان تجارهم وصلوا الى سفاله (موزمبيق) والواق واق (عبد الرحمن العاني ، عُمان في العصور الاسلامية ، ص١٤٦) ، وجلب تجار عُمان اعداداً من الرقيق الى جزيرة العرب فاستخدموهم في حراسة قوافلهم وتزاوجوا مع العرب وتناسلوا ونشأ نتيجة ذلك نسلاً عُرف بشجاعته وسواد بشرته .(جمال زكريا قاسم، استقرار العرب ، ص٢٨٣ – ٢٨٤) . وتطرقت بعض المصادر الى ذكر مزايا العبيد الذين كانوا يجلبون من اواسط وشرق افريقيا من سفالة الزنج وجزيرة قنبلو (الجاحظ ، رسائل الجاحظ - رسالة فخر السودان على البيضان - جـ١، ص ١٩٠، ٢١١– ٢١٢،) .اما اهم بضاعه واثمنها في قائمة التبادل التجاري العماني من شرق افريقيا فهو الذهب الذي يُعدّ المعدن الرئيسي في صناعة الحلي وادوات الزينة (محمد المنذري ، صحار وتاريخها ، ص٢٦٦) فيستورد من سفالة الزنج ومن قنبلو حيث وصل اليها التجار العمانيون اذ بها (معادن الذهب) ، (شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص٢١٨) .ثم يقوم العُمانيين بتصديره الى الهند والصين وقد انعكس ذلك حتى على فن صناعة الحلي في عُمان اذ وجدّ تشابه في صناعته عندهم وبين المصنوعات الذهبية في الصين ، (روث هولي، الصناعات الفضية في عُمان ،ص١١،١٤) .

ومن خلال دراستنا للموضوع وجدت انه كان لتجار عُمان مساهمة فعالة بنقل تجارة شرق افريقيا الى المناطق البعيدة الى اسواق فلسطين وسوريا والعراق مثل الذهب والعاج والرقيق والجلود ، وخشب الابنوس وريش النعام . (علي محمد معطي ، تاريخ العرب ، ص٢٠٩) . لقد قام التجار العُمانيين وتجار عرب الجنوب بانشاء مراكز تجارية على سواحل افريقيا الشرقية (انور عبد العليم ، الملاحة ، ص١٨) لتتولى عملية تصدير تراب الذهب والعاج والرقيق اليهم والذي كان يُحمل الى الدول القديمة التي كانت تلح في طلبه وهي الامبراطوريتين الفارسية والرومانية وتعاون رؤساء وزعماء القبائل الافريقية مع العرب في هذه التجارة ، وكانت البضائع الافريقية غالباً ما تُستبقى في تلك المراكز الى ان يُحين موسم الرياح الموسمية حيث يتم نقلها الى بلاد العرب في رحلة العودة ، وكان العرب يقاضون الافارقة على ما يأخذونه بالخرز والاحجار الكريمة الذي يحصلون عليه من الهند ومما يؤكد ذلك كشف البعثات الاثرية عن كميات منه في بعض اطلال كينيا - زيمبابوي - (جمال زكريا قاسم ، استقرار العرب ، ص٢٨٣) ونظراً لاشتهار عُمان بالتجارة منذ القدم فان شهرتها التجارية قد استمر وازداد حتى بعد الاسلام وهذا نفهمه من قول الاصمعي حيث يقول (الدنيا ثلاثة عُمان ، والأبُلة ، وسيراف) (ابن الفقيه ، كتاب البلدان ، ص١٨٩) علماً بان تلك المناطق هي المراكز التجارية الرئيسية في زمنه وجميعها تقع على الخليج العربي ولعل تقديمه عُمان على الاخرين دليل على ادراكه ان عُمان اهمها وهي مركز الازدهار الرئيسي للتجارة البحرية مع شرق افريقيا والهند والشرق الاقصى .

صناعة السفن في عُمان المستخدمة مع شرق افريقيا قبل الاسلام .

اشتهر اهل عُمان في التاريخ القديم بانهم رواد بحار وصانعي سفن حتى ان اسم عُمان في اللغة السومرية والاكدية يطلق عليها (مجان) و تعني (ارض السفن) او (ميناء السفن) و ان احتواء اسم مجان في تركيبته على السفينة ناتج من كون سكان مجان قديماً وعُمان حالياً اشتهروا بركوبهم البحر وصناعة السفن (قصي منصور التركي ، الصلات الحضارية ، ص١٢٠) وكان العمانيين يتولون ادارة السفن (نوخذة) حيث يقول المسعودي عن بحر الزنج (وجدت نواخذة بحر الصين والهند والسند والزنج واليمن والقلزم والحبشة من ..... العمانيين) ، وفي موضع اخر يقول :- (واخبرني غير واحد من نواخذة ..... العمانيين) (المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٥١ ، ١٧٩) والنوخذه هو ربان السفينة والمسؤول عن تجارتها واموالها هو العالم باسرار الرياح والامواج ، وجميع البحارة مُلزمون بالامتثال لاوامره (ابراهيم خليل العلاف ، السفن والمراكب ، ص٦١ - ٦٤) ، ان ما ذكره المسعودي دليل قاطع على كثرة النواخذة العمانيين الذين كانوا يتولون ادارة السفن في سواحل افريقيا الشرقية والى دورهم الفعال وسعة نشاطهم التجاري ، ولم تقتصر علاقة العمانيين بالسفن والمراكب في صناعتها وادارتها فحسب بل كانوا يمتلكونها حيث وصفتهم المصادر بانهم ارباب المراكب ، والربّ في اللغة تطلق على المالك ، فَرّبْ الشيئ مالكه فيقال هو رب الدابة ، ورب الدار (الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٢٦٠) وفي الحديث : - االلهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي

وعدته انك لا تخلف الميعاد) (البخاري ، صحيح البخاري ، مجلد واحد ، ص١٢٧) ، لقد كانت ملكية المراكب في بحر الزنج للعُمانيين :- (وارباب المراكب من العُمانيين يقطعون هذا البحر الى جزيرة قنبلو من بحر الزنج) ، وفي موضع اخر ايضاً اكدت المصادر التاريخية هذا الرأي بان (العُمانيون من ارباب المراكب) . (المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٢٤ - ١٢٥) فالعمانيين اشتهروا بانهم بحارة وتجار (احمد المعمري ، عُمان وشرقي افريقيا ، ص١٠) ،وانه (كان للعُمانيين في الزمن القديم اكبر اسطول بحري) (حسين بن علي الويسي ، اليمن الكبرى ، جـ١، ص٢٤) وهذا كله يدل على اشتهار اهل عُمان قبل الاسلام بامتلاكهم لاكبر اسطول تجاري ولهم خبرة طويلة بركوب البحر وانهم قد برعوا في هذا الفن حتى غدّوا من ارباب وانهم مُلاك واصحاب السفن والمراكب الكبيرة في شرق افريقياوفي البحار المتصلة بها ، وان هذا النشاط المرموق هو الذي مكنهم من القيام بنقل سلع شرق افريقيا والهند والشرق الاقصى الى مختلف الاسواق التجارية المعروفة آنذاك مباشرة بالاعتماد على انفسهم. وقد ذاع صيت العمانيين واشتهارهم في الملاحة في الافاق حتى شهد لهم بذلك الملوك الساسانيين فهذا الملك (أردشير بن بابك قد جعل الازد ملاحين بشحر عُمان قبل الاسلام) (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص١٢٢) و كانت قبائل الازد العُمانية من اشهر من عُرِفّوا بركوب البحر ولذلك قال شاعرهم مجسداً لجميع تلك المعاني عندما انشد قائلاً : -

اذا أزديه ولدت غُلاماً فبشرها بملاح مجيد (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص٢٠٠) فهو يُشير الى الخبرة المتوارثة بين العمانيين في النشاط البحري ونقلها الى ابنائهم جيلاً بعد جيل ، وتكثر الاشارات الى اشتغال العمانيين بالملاحة والى مهارتهم فيها ، فيروي الجاحظ قصة تصف ازد عمان بانهم ملاحون (الجاحظ ، الحيوان ، ج٣، ص٣١٣) ، حتى ان المصادر التاريخية لم تجهل ذلك الامر واوضحت اشتهار اهل عمان وارتباطهم اليومي والمعاشي بالبحر : - (وهؤلاء القوم الذين يركبون هذا البحر من اهل عُمان عرب من الازد فاذا توسطوا هذا وحلوا بين الامواج يرفعهم ويخفضهم ، يرتجزون في اعمالهم) فيقولون : -

بربرا وحَفوني وموجك المجنون

حفوني وبربرا وموجها كما ترى (المسعودي ، مروج الذهب ،ج١ ، ص١٢٥) فهو يُشير الى اغاني البحر التي يرددها البحارة اثناء عملهم في المراكب والزوارق والسفن لزيادة حماسهم ، وللترفيه عن انفسهم ،

استخدم اهل عمان انواع متعددة من السفن والزوارق والمراكب وبمختلف الاحجام في التبادلات التجارية مع شرق افريقيا وغيرها وكان من بينها سفينة يُطلق عليها اسم الضـــــوء (Dhow) (خوله الدجيلي ، العلاقات العربية الاسلامية ، ص٤٥) او (الداو) حيث تقوم برحلات سنوية الى شواطئ شرقي افريقية تحمل مختلف انواع السلع العربية مثل البلح ، وسمك القرش المجفف والمنسوجات وكانت تبحر عادةً من عُمان وجنوب الجزيرة العربية في شهر كانون الثاني ثم تبحر عائدة الى بلادها فيما بين نهاية شهر اذار واوائل شهر نيسان من كل عام ذهاباً وايابا بمساعدة الرياح الموسمية في رحلة تستغرق ألفي ميل في مياه المحيط الهندي ، وقد استفاد بحارة وتجار عُمان وجنوب الجزيرة والبلاد المجاورة لها من هذه الرياح طوال ما لا يقل عن ٣٠٠٠ عام (احمد المعمري ، عُمان وشرقي افريقيا ، ص٤١) . وقد استخدموها رغم الصعوبات والمخاطر التي ترافقها اذ يعد طريق شرق افريقيا من اخطر طرق التجارة بسبب الامواج العاتية والدوامات المائية وقد وصفه المسعودي بانه (موجه عظيم كالجبال الشواهق وانه موجٌ اعمى لا ينكسر موجه ولا يظهر من ذلك زبد كتكسر امواج سائر البحار ويزعمون انه موج مجنون وهؤلاء القوم الذين يركبون هذا البحر من اهل عُمان عرب من الازد) ويضيف المسعودي قائلاً بانه قد ركب هذا البحر من مدينة صحار (المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٢٤ - ١٢٥) ولكن العُمانيين وعرب الجنوب كانوا على دراية كافية باحوال البحر ومسالكه وقد عدّ ت معرفتهم بالرياح الموسمية كشفاً عظيماً ادى الى تطور خطير في طرق الملاحة والتجارة (حقي اسماعيل ابراهيم ، اسواق العرب التجارية ، ص٥٣) وبذلك اصبح بامكان العمانيين الوصول الى اسواق شرق افريقيا وتبادل البضائع معها وكذلك الوصول الى اسواق الشرق القديم ، و تتراوح حمولة سفينة الداو بين ١٥٠ ــ ٢٠٠ طناً ويوجد دهليز طويل في مقدمتها تختص به الداو مما يميزها عن النوع الاخر المعروف باسم (البغلة) وهنالك سفن تجارية قديمة اخرى مثل القنجه او الغنجه وحمولتها تتراوح بين ١٣٠ ــ ٣٠٠ طن ، وطولها ما بين ٧٥ ــ ١٠٠ قدم واشتهر بصناعتها ملاحو ميناء صور في عُمان ، ومن سفنهم البوم وهو طراز قديم للسفن ينتهي بطرف حاد في

كلتا المقدمة والمؤخرة ويصلح للابحار للمياه العميقة وكان يعمل للتجارة مع زنجبار منذ القدم ويتميز بقدرته على نقل الحمولة الكبيرة ، ومن انواع السفن الاخرى الجالبوط والغراب : - كلمة عربية تطلق على نوع من انواع السفن التي كانت شائعة الاستعمال على سواحل مالابار ، والخليج العربي والبحر الاحمر وقد سميت بهذا الاسم لان مقدمته تشبه رأس الغراب ، اما الترانكي فهي نوع من السفن كان شائع الاستعمال في الخليج العربي وقد ورد اسم الترانكي في كتاب الرحالة نيبور ، وتبدو اجزاءها مخاطة ولا تستخدم فيها المسامير وتربط فيها الالواح بالحبال ، وهنالك انواع عديدة غيرها (ابراهيم خليل العلاف، السفن والمراكب ، ص٦١ - ٦٨) .

ولما كانت الملاحة عبر المحيط الهندي تتعذر على من يجهل سِرُّ الرياح الموسمية في هذا المحيط (فمن المؤكد ان عرب الجنوب قد عرفوا السِرُّ وتوارثه ملاّحوهم جيلاً بعد جيل حتى تمكن الملاح هيباليوس من معرفة سِرّ الرياح الموسمية وبالتالي الطريق الى الهند) (انور عبد العليم ، الملاحة ، ص١٨) وترتب على ذلك ان اطردت التجارة بين مصر والهند وقد نعت (بليني) ذلك بقوله : - (ان الهند اصبحت قريبة) وكان اكتشاف هيبالوس للرياح الموسمية حوالي سنة ٤٥ ميلادية وذاع سرها نهائياً ابان حكم الامبراطور الروماني (كلوديوس ٤١ – ٥٤م) (محمد هاشم النعسان ، الملاحة عند العرب قبل الاسلام ، منشور على موقع ارض الحضارات ، ص١ - ١٢) وان اكتشافه لهذه الرياح كان له اثار سلبية على النشاط التجاري البحري في جنوب شبه الجزيرة العربية بصورة عامة لانه ادى الى سحب حركة التجارة من الهند الى مصر بعيداً عن موانئ عُمان (بيتر فان ، تراث عُمان ، ص٥٣) فاخذت السفن المصرية والرومانية تبحر في المحيط الهندي وتجلب البضائع من جنوب اسيا والهند من دون حاجة الى وساطة عرب الجنوب وهكذا لم يعودوا يحتكرون التجارة واخذت البضائع الهندية تسير في الطريق البحري من المحيط الهندي الى البحر الاحمر وتنزل بضائعها في الموانئ المصرية او في العقبة (صالح احمد العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص٢٦ -٢٧) .

لقد اشتهرت عُمان في التاريخ القديم بصناعة الزوارق والمراكب والسفن المختلفة وظهرت فيها مراكز عديدة لصناعتها اما اهم مركز لصناعتها في عُمان فهو ميناء عُمانه (صحار) الذي ورد ذكره في كتاب الطواف حول البحر الارتيري (انور عبد العليم ، الملاحة ، ص١٩) وقد وصف بليني كيفية صناعتها عن طريق خياطة مجموعة من الالواح الخشبية معاً ، كما يستفاد في صناعتها من جذوع النخيل المنتشر زراعته بكثرة في المناطق الداخلية من الميناء (بيتر فاين ، تراث عُمان ، ص٥١ – ٥٢) كذلك استخدم العمانيين ليفّ النخيل بعد فَتْلِهِ في خياطة الواح الزورق بعضها مع البعض الاخر ، وكذلك استخدموا حبال القِنّبار الذي يؤخذ من قشور جوز النارجيل وتُصنع منه تلك الحبال ، وهذه الطريقة بصناعة الزوارق واسعة الانتشار سواءً في عُمان والخليج العربي وسواحل شرق افريقيا والبحر الاحمر والمحيط الهندي (الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص١٣٦ – ١٣٧ ؛ انور عبد العليم ، الملاحة ، ص٧٣) ، ولا يستخدمون في صاعتها المسامير وقد اشار ابن جبير الى ذلك ايضاً حيث قال ان في تلك السفن (لا يستعمل فيها مسمار البتة انما هي مخيطه بأمراس القنبار وهو قشر جوز النارجيل يدرسونه الى ان يتخيط ويفتلون منه أمراساً يُخيطون بها المراكب) (ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص٤٧) ، اما عدم استخدام العُمانيين للمسامير في ربط الواح الزوارق والسفن وذلك بسبب شدة ملوحة مياه البحر والتي تعمل على تآكلها لذلك استعاضوا عنها بالحبال وهو ما اشار اليه المسعودي ويعلله بقوله (لان ماء البحر يذيب الحديد فترق المسامير فتضعف فأتخذ اهلها الخياطة بالليف بدلاً عنها وطُليت بالشحم والنـــورة).(المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٩٤) علاوةً على اشتداد الرطوبة في البحر الاحمر والبحار المتصلة فتسبب سرعة صدأ المسامير الحديدية وضعفها (انور عبد العليم ، الملاحة،ص٧٤)، ومن انواع السفن التي اشتهر ميناء (عُمانه) (صحار) بصناعتها ايضاً هي سفينة (Madarata) (مدرعة) وقد صنعت من الالواح المشدودة بالليف وعرفت بهذا الاسم لما تتسم به من القوة والمتانة (جواد علي ، المفصل ، ج٧ ، ص٢٥٠)

ومن مراكز صناعة السفن في جنوب الجزيرة العربية كان ميناء اوكليس ، ادوليس Adulis ، عدوليه الذي اشتهر بصناعة نوع خاص يعرف باسم السفن العدولية نسبة الى هذا ميناء (انور عبد العليم ، الملاحة ، ص٢٤) والتي ورد ذكرها في معلقة طرفة بن العبد ، اذ انشد قائلاً :

عدوليةٍ أو من سفينِ أبن يامنٍ يجورُ بها الملاحُ طوراً ويهتدي . (الخطيب التبريزي ، شرح المعلقات العشر ، ص٨٤) .

وتستخدم السفن الشراع المثلث الذي تسهل المناورة به وتحويل مجرى السفينة عند هبوب الرياح (انور عبد العليم ، الملاحة وعلوم البحار ، ص٧٤) انظر ملحق رقم (١) والشراع هو ماكنة السفينة وقوتها المحركة الدافعة لها وهو كالملاءة الواسعة فوق خشبة ويصنع من ثوب اوحصير تصفقه الريح فيمضي بالسفينة ويظهر ان اشرعة العرب قبل الاسلام كانت بسيطة ولم تكن من النوع المتداخلــة كاشرعة الروم . (جواد علي ، المفصل ، ج٧ ، ص٢٥٢) انظر ملحق رقم (١) . لقد اختصت السفن العمانية والخليجية بالشراع المثلث وكان لهم دوراً مهم في نقل هذا الشراع الى البحر المتوسط ، وللسفن صاري يسمى الدقل وهو من جذع النخيل ، اما الانكر (Angkor) او المرساة فكان في السفن الخليجية يصنع من الحجر وفي وسطه ثقب للحبال (ابراهيم خليل العلاف ، السفن والمراكب ، ص٦١ – ٦٨) ،وقد استخدم شحم الحوت في طلاء المراكب (الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص١٣٦ -١٣٧) ، فاذا فرغوا من صناعتها (سقوها بالسمن او بدهن الخروع او بدهن القرش وهو احسنها وهذا القرش حوت عظيم) والهدف من انشاء مراكبهم بتلك الصورة (ليلين عودها ويرطب لكثرة الشعاب المعترضة في هذا البحر ولذلك لا يصرفون فيه المركب المسماري) (ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٤٧) كما كانت فقرات عظام الحوت تستخدم مقاعد للجلوس وضلوعه لتسقيف المنازل وكان الصيادون اذا ظفروا بالحوت طرحوها في الشمس وقطعوا لحمها ، وحفروا لها حفراً يتجمع فيها الدهن (الودك) وبعد جمعه يباع على ارباب المراكب ويُشَّد به خرز السفن وما يتفتق منها . (انور عبد العليم . الملاحة ، ص٧٢) .ونظراً لاشتغال العرب قبل الاسلام بالسفن ولهم دراية فيها ولها اثر في واقع حياتهم الاجتماعية والاقتصادية فقد ورد ذكر السفن في الشعر الجاهلي (عمرو بن كلثوم ، ديوانه ،ص ٧١ ، الاعشى ، ديوانه ، ص ١٩٨ ــ ١٩٩ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء، ص ١١٨) .

الموانئ البحرية في عُمان قبل الاسلام وصلاتها مع شرق افريقيا .

لقد كانت تجارة عُمان مع شرق افريقيا تجارة واسعة ولعب التجار العُمانيين دوراً مهما فيها ومما ساعد على ذلك براعتهم ومهارتهم في ركوب البحر بحكم موقع بلادهم الجغرافي واشتغالهم بالتجاره في البر والبحر في مختلف مراحل تاريخهم واحتكاكهم بشعوب بحرية (الهادي مصطفى ابو لقمة ، ومحمد علي الاعور ، الجغرافية البحرية ، ص٣٤) وقد ساعد ذلك على ظهور عدّة موانئ او مرافئ قام العمانيين ببناءها في اراضيهم والتي كانت ترسو فيها السفن المحملة بالتجارة مع شرق افريقيا و من ابرزها : - ميناء **(رأس فرتك)** الذي يقع في وسط الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية وهو ميناء مخصص لشحن اللبان من المناطق الساحلية ومن ظفار التي كانت تعرف بارض اللبان (ان هذا الميناء كان يستقبل فقط السفن العربية التي تتاجر مع السواحل العُمانية وسواحل شرقي افريقيا والتي تنقل اللبان من مستودعاته الى مرفأ قنا) (علي محمد معطي ، تاريخ العرب ، ٢٠٠٣ ، ص٢٠٢) وكذلك كان يصدر منه اللبان الى اليونان ومصر (محمد حمزة الشمري ، موانئ شبه جزيرة العرب ، ، ص١٧١) وللبان اهمية كبيرة واستخدامات عديدة فمن الناحية الطبية استُخدم لمعالجة الامراض وفي التعويذات لغرض دفع الشر والحسد كما استخدمه الاطباء السريان لاستخلاص عدّة انواع من الادوية ، (هادي صالح العمري ، طريق البخور القديم ، ص ١٨ - ٢٢) علاوةً على استخدامه من قبل المصريين القدماء في الطقوس الجنائزية وهذا ما اوحى به مؤلف كتاب الموتى للمصريين القدماء (السيد ، محسن لطفي ، كتاب الموتى للمصريين القدماء ، ص١٣ وما بعدها) .ومن موانئ عُمان قبل الاسلام ،**(ميناء قنا)** ، وهو ميناء قديم وله شهرة في جنوب جزيرة العرب (جرجي زيدان ، العرب قبل الاسلام ، ص١٠٦) ويقع على ساحل البحر العربي والى الشرق من عدن ويُعدُ ميناء دولة حضرموت الرئيسِ قبل الاسلام الى الخارج ، لقد كان تجار عُمان يقومون بتصدير السلع التجارية عن طريقه الى شرق افريقيا كالبخور واللبان والطيوب والعطور (برهان الدين دلو ، جزيرة العرب قبل الاسلام ، ص١٣٧ – ١٣٨ ؛ ويندل فيليبس ، رحلة الى عُمان ، ص ٨٧ ؛ ، نبيه عاقل ، تاريخ العرب القديم ، ص٩١) . كما كانت ترسو في ميناء قنا السفن التجارية القادمة من جزيرة سقطرى ، (علي محمد معطي ،تاريخ العرب ،ص٢٠١- ٢٠٢) ، ومن موانئ عُمان القديمة **ميناء (مربط – مرباط)**(اوليري ، جزيرة العرب ، ص١١٧) وسمي بهذا الاسم نسبة الى مدينة مرباط في ظفار (القاضي محمد بن احمد الحجري ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ،ج٤ ، ص٧٠٤) ، ويقع الميناء في شرق حضرموت على ساحل المحيط الهندي (ابراهيم المقحفي، معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٣٧٧) وقد اشتهر بتصدير البخور (اوليري ، جزيرة العرب ، ص١١٧) وهنالك من يذهب الى القول بان (اوفيرا) هي

ظفار وانها تقع عند ميناء مربط في ارض اللبان ، وكانت منذ اقدم العصور مركزاً لتبادل السلع والمنتوجات بين عُمان وجنوب جزيرة العرب من جهة وشرق افريقيا والهند والصين والشرق القديم من جهة اخرى . (جورج حوراني ، العرب والملاحة ، ص١٣٩ وما بعدها) ومن موانئ عُمان القديمة **(ميناء موشكا)** القديم المعروف عند الاغريق باسم سمهرم ، ويقع عند خور روري شمال مدينة صلالة الحديثة في ظفار ، وكان يصدر منتوجات عمان الى شرق افريقيا (عامر علي المرهوبي ، عُمان قبل وبعد الاسلام ، ص١٤) .ومن مؤاني عثمان المهمة قبل الاسلام مرفأ **(صحار (عُمانا)** وهو بمثابة مركزاً تجارياً متطوراً في المنطقة ويقع على ساحل عُمان الجنوبي عند ملتقى الطرق البحرية بين جنوب الجزيرة وشرقها وقد عرف هذا الميناء في المصادر الكلاسيكية بميناء (عُمانا) وهو مايذهب اليه (كلازر) ايضاً (محمد حمزة الشمري ، موانئ شبه جزيرة العرب ، ص ٧٥) ، ويُعدّ ميناء صحار مركزاً لصناعة السفن والزوارق والقوارب وكذلك لصناعة الثياب العربية والاصباغ ، ويتميز هذا الميناء بحركته ونشاطه التجاري الواسع وخاصةً مع ساحل شرق افريقيا (ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص٣١٤) و كانت السفن والمراكب البحرية العمانية عندما تخرج من ميناء صحار فانها ترسوا في سقطرى وسائر جزائر بحر الزنج ومنها قنبلو ، (محمد المنذري ، صحار وتاريخها ، ص٢٥٤) هذا وقد وصل العمانيون الى اقصى بلاد شرق افريقيا مما يدل على مهارتهم الملاحية ، وكذلك ارتبطت عُمان من خلال ميناء صحار بالهند والصين وبالموانئ والمدن المطلة على ساحل الخليج العربي ومنها البصرة (محمد المنذري ، صحار وتاريخها ، ص٢٥٤ – ٢٥٥) . ومن خلاله كانت تصدر اشهر الصناعات التي عرفت بها صحار كالمنسوجات حتى نسبت اليها حيث كانت تسمى بالصحارية (المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٢٤٦) ، و كانت تصدره الى جهات مختلفة ومنها مدن الحجاز . (عبد الرحمن العاني ، عمان في العصور الاسلامية ، ص ٣٨) وقيل ان رسول الله (ص) كُفن بثوبين صحاريين (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ، ج ٢ ، ص ٣٩١) كما اشتهرت صحار بانتاج النحاس منذ الألف الثالث قبل الميلاد فكان في مقدمة صادراتها ، و ارتبطت بعلاقات تجارية مع العديد من المدن والاقاليم ومنها شرق افريقيا (محمد بن ناصر المنذري ، صحار وتاريخها ، ص٢٢٣ - ٢٢٥) .

الخاتمة

من خلال ما تقدم يتضح لنا انه كان لعُمان وتُجارها دوراً كبيراً في التبادل الاقتصادي بينهم وبين شرق افريقيا خلال فترة ما قبل الاسلام . كما شارك العمانيين في نقل تجارة شرق افريقيا وايصالها الى ابعد المناطق آنذاك الى الهند والصين والشرق الاقصى والى سكان العراق القديم وبلاد فارس ومصر الفرعونية والى بلاد اليونان والرومان واتضح لنا ان العمانيين كان لهم باع طويل في علوم البحار ولهم دراية في معرفة سر هبوب الرياح الموسمية ولهم فن عظيم في صناعة الزوارق والسفن والمراكب وقد نقلوا تلك الخبرة لابناءهم جيلاً بعد جيل . وان العمانيين كانوا ارباب المراكب وسادة البحر . كما كان لهم دوراً ايجابياً في التفاعل الاجتماعي ونقل مظاهر الحضارة العمانية والقيم والعادات والتقاليد الى سكان شرق افريقيا .

ملحق رقم (١)

مركب ذو شراع واحد من عُمان .

مركب ذو اشرعة متداخلة كاشرعة مراكب الروم .

المصدر : ـ ابراهيم خليل العلاف ، السفن والمراكب في الخليج العربي ، دورية كان التاريخية ، نشر الكتروني ، ٤ ، يونيو ، ٢٠٠٩ ، ص ٦١ ــ ٦٨

قائمة المصادر والمراجع .

ابراهيم ، حقي اسماعيل

(١)اسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية ، ط١ ، عمان : الفكر للطباعة ، ٢٠٠٢

الإدريسي : - أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (من علماء القرن السادس الهجري) .

(٢) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٦٤ .

الأعشى ، ميمون بن قيس ، ت ٨ هـ / ٦٢٩م .

(٣) ديوانه ، بيروت : صادر ، ٢٠٠٤ .

اوليري ، دي لاسي

(٤) جزيرة العرب قبل البعثة ، ترجمة موسى علي الغول ، ط١ ، عمان ، الأردن : ١٩٩٠ .

بافقية ، محمد عبد القادر

(٥) تاريخ اليمن القديم ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، ١٩٧٣ .

البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، ت ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م . (مجلد ١)

(٦) صحيح البخاري ، ط١ ، بيروت : أحياء التراث العربي ، ٢٠٠١ .

البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م .

(٧) معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط١ ، بيروت : الكتب العلمية ، ١٩٩٨ . (٥ ج)

التركي : قصي منصور

(٨) الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الآلف الثالث قبل الميلاد ، ط١ ، دمشق : صفحات للدراسات والنشر ، ٢٠٠٨ .

التغلبي ، عمرو بن كلثوم ت ٣٩ق. هـ / ٥٨٣ م

(٩) ديوانه ، بيروت : صادر ، ٢٠٠٤ .

التكريتي ، بهجت كامل عبد اللطيف

(١٠) دراسة في طبيعة العلاقات مع ساحل شرق أفريقيا ، الحكمة ، ٢٠ ، السنة الرابعة ، بغداد : ٢٠٠١ .

الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م .

(١١) الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ج٢، ط٢ ، مصر : مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٦٥ (٨ج) ونسخة أخرى تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ج٣، ط٣ ، بيروت : المجمع العربي الإسلامي ، ١٩٦٩ (٧ج)

(١٢) رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، رسالة فخر السودان علي البيضان ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٦٤ (٤ج) .

ابن جبير ، ابي الحسين محمد بن احمد ت ٦١٤هـ / ١٢٢٦ م

(١٣) رحلة ابن جبير ، بيروت : دار صادر (بدون تاريخ نشر) .

الحجري ، القاضي محمد بن احمد

(١٤) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع ، ط١ ، صنعاء : وزارة الأعلام والثقافة اليمنية ، ١٩٩٦ ،(٤ج) .

حوراني ، جورج فضلو

(١٥) العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، وقدم له يحيى الخشاب ، القاهرة : الكتاب العربي ، ١٩٥٨ .

ابن حوقل ، ابي القاسم النصيبي ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م

(١٦) صورة الارض ، بيروت : مكتبة الحياة ، ١٩٩٢ .

الخطيب التبريزي ، أبي زكريا يحيى بن علي ت ٥٠٢هـ / ١١٠٩ م

(١٧) شرح المعلقات العشر ، تحقيق فخر الدين قباوه ، ط٢ ، دمشق : الفكر ، ٢٠٠٦ .

(١٨) دار السلام (تنزانيا) ، ويكيبديا ، الموسوعة الحرة ، ص ١ – ٣ .

الدجيلي ، خوله شاكر محمد

(١٩) العلاقات العربية الإسلامية مع الساحل الأفريقي الشرقي حتى القرن التاسع الهجري ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد : ١٩٨٠ .

دلو ، برهان الدين

(٢٠) جزيرة العرب قبل الإسلام ، ط٢ ، بيروت : الفارابي ، ٢٠٠٤ .

الزبيدي ، محمد مرتضى ١٢٠٨هـ /١٧٩٠

(٢١) تاج العروس من جواهر القاموس ، ط١ ، مصر : الخيرية ، ١٣٠٦ هـ . (١٠ ج)

زيدان ، جرجي

(٢٢) العرب قبل الإسلام ، القاهرة : الهلال ، بدون تاريخ النشر .

السيد ، محسن لطفي

(٢٣) كتاب الموتى للمصريين القدماء ، القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٩ .

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منبع البصري ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م

(٢٤) الطبقات الكبرى ، ط ١ ، بيروت : احياء التراث العربي ، ١٩٩٦ . (٨ ج)

الشمري ، محمد حمزة جار الله

(٢٥) موانئ شبه جزيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري الهجري قبل الإسلام ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد : كلية التربية (أبن رشد) ، ٢٠٠٤ .

شيخ الربوه ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب ، ت ٧٢٧ هـ / ١١٤٧ م

(٢٦) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، ط٢ ، الجغرافيا ٧ ، بيروت : أحياء التراث العربي ، ١٩٩٨ .

صالح ، عبد العزيز

(٢٧) تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، القاهرة : الأنكلو المصرية ، بدون تاريخ النشر .

عاقل ، نبيه

(٢٨) تاريخ العرب القديم وعصر الرسول ، ط٣ ، دمشق : الفكر ، ١٩٨٣ .

العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم

(٢٩) عُمان في العصور الإسلامية الأولى ، بغداد : الحرية ، ١٩٧٧ .

عبد العليم ، أنور

(٣٠) الملاحة وعلوم البحار عند العرب ، ١٣ ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والعلوم والفنون ، ١٩٧٩ .

العلاف ، إبراهيم خليل

(٣١) السفن والمراكب في الخليج العربي قصة كفاح مجيدة ، كان التاريخية (نشر الكتروني)، ٤ ، يونيو ٢٠٠٩ (www . historicalkan . com . nr) .

علي ، جواد

(٣٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت ، العلم ، ١٩٧٠ . (١٠ ج) .

العلي ، صالح أحمد

(٣٣) محاضرات في تاريخ العرب ، جامعة الموصل ، الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨١ .

أبن العماد الحنبلي ، أبي الفلاح عبد الحي ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م

(٣٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط٢ ، بيروت ، المسيرة ، ١٩٧٩ ، (٨ج).

العمري ، هادي صالح ناصر

(٣٥) طريق البخور القديم من نجران الى البتراء وآثار اليمن الاقتصادية علية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣ .

غويدي ، اغناطيوس

(٣٦) محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام ، ترجمة إبراهيم السامرائي ، بيروت : الحداثة ، ١٩٨٦ .

فاين ، بيتر

(٣٧) تراث عُمان ، ترجمة شركة الغرافيك العربي لندن ، سلطنة عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٩٨ .

أبن الفقية ، أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني ، ت ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م .

(٣٨) كتاب البلدان ، ط١ ، بيروت : أحياء التراث العربي ، ١٩٨٨ .

فيلبس ، ويندل

(٣٩) رحلة الى عُمان ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، سلطنة عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٦ .

قاسم ، جمال زكريا

(٤٠) استقرار العرب في مساحل شرق أفريقيا ، ١٠ ، مصر : جامعة عين شمس ، حوليات كلية الآداب ، ١٩٦٧ .

أبن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م .

(٤١) الشعر والشعراء ، تحقيق عمر الطباع ، ط١ ، بيروت : الأرقم بن أبي الأرقم ، ١٩٩٧ .

كوبيشانوف ، يوري ميخانوف

(٤٢) الشمال الشرقي الأفريقي في العصور الوسيطة المبكرة وعلاقاته بالجزيرة العربية ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، عمان ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٨ .

أبو لقمة ، الهادي مصطفى ومحمد علي الأعور

(٤٣) الجغرافية البحرية ، ط٢ ، بنغازي : الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ .

أبن المجاور ، يوسف بن يعقوب بن محمد ، ت ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م .

(٤٤) صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر ، راجعه ممدوح حسن محمد ، القاهرة : الثقافة الدينية ، ١٩٩٦ .

المرهوبي ، عامر علي عمير

(٤٥) عُمان قبل وبعد الإسلام ، تراثنا ، ١٢ ، سلطنة عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٠ .

المقحفي ، إبراهيم أحمد

(٤٦) معجم المدن والقبائل اليمنية ، صنعاء ، الكلمة ، ١٩٨٥ .

المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي ، ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م .

(٤٧) التنبيه والأشراف ، ط١ ، القاهرة : الثقافة الدينية ، ٢٠٠٩ .

(٤٨) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق شارل بلا، ط١، إيران : أنتشارات الشريف الرضي، ١٤٢هـ .(٧ج

معطي ، علي محمد

(٤٩) تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام ، ط١ ، بيروت ، المنهل اللبناني ، ٢٠٠٣ .

المعمري ، احمد حمود

(٥٠) عُمان وشرقي أفريقية ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، سلطنة عُمان : ١٩٧٩ .

المنذري ، محمد بن ناصر بن راشد

(٥١) صحار وتاريخها السياسي والحضاري منذ ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة : كلية دار العلوم ، ٢٠٠٠ .

الناصري ، سيد احمد علي

(٥٢) دور مصر التاريخي بين شبه الجزيرة العربية وأفريقيا في عصور ما قبل الإسلام ، مصر : النهضة العربية ، ١٩٩٠ .

النعسان ، محمد هشام (مراجعة علمية)

(٥٣) الملاحة عند العرب قبل الإسلام – أعداد فريق التنفيذ ، (بالنت موقع أرض الحضارات ، ص١– ٢١) .

هولي ، روث

(٥٤) الصناعات الفضية في عمان ، عمان ، مسقط : وزارة التراث والثقافة ، ٢٠٠٢ .

الويسي ، حسين بن علي

(٥٥) اليمن الكبرى ، ط٢ ، صنعاء : الرشاد ، ١٩٩١ .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م

(٥٦) معجم البلدان ، ج٣ ، بيروت : احياء التراث العربي ، ١٩٧٩ ، . ونسخة اخرى ، بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٨٨ ، (٥ج) .